الشيخ ابن غنام

هو الشيخ حسين بن أبي بكر ابن غنام الاحسائي المالكي مذهباً التميمي نسباً . ولد ببلدة المبرز بالاحساء ونشأ بها وقرأ على علماء وقته في الاحساء، ثم نزح من الاحساء الى مدينة الدرعية فقدمها على الامام عبدالعزيز بن محمد ابن سعود والشيخ محمد بن عبد الوهاب فأكرماه وأنزلاه المنزلة الرفيعة . فاستقر في الدرعية وجلس فيها لطلبة العلم يقرأون عليه علم النحو والعروض ، فأخذ عنه جملة من علماء الدرعية نذكر من فضلائهم في هذه الترجمة المقتضبة الشيخ سليمان ابن الشيخ عبد الله ابن شيخ الاسلام محمد بن عبد الوهاب والشيخ عبد العزيز بن حمد بن ناصر بن معمر والشيخ العلامة عبد الرحمن بن حسن ابن شيخ الاسلام محمد بن عبد الوهاب .

ألف الشيخ حسين بن غنام المذكور مؤلفين هما « العقد (١) الثمين في أصول الدين » وتاريخه المشهور بتاريخ ابن غنام وقد سماه « روضة الأفكار والأفهام لمرتاد حال الإمام وتعداد غزوات ذوي الاسلام » وهو تاريخ مسجوع سجعاً مملاً ممقوتاً لا يكاد قارئه يخلص من سجعه الى المعنى المطلوب الا بعد لأي وجهد . وقد طبع ثلاث طبعات : الاولى سنة ١٣٣٢ هـ بمدينة بومباي بالهند على نفقة الملك عبد العزيز آل سعود رحمه الله . والثانية

(١) يوجد مخطوطاً بالمكتبة السعودية بمدينة الرياض .

بمطبعة البابي الحلبي بمصر سنة ١٣٦٨ هـ على نفقة عبد المحسن بن عثمان (ابا بطين) صاحب المكتبة الأهلية سابقاً بمدينة الرياض ، والطبعة الثالثة سنة ١٣٨١ هـ بمطبعة المدني بمصر بتحقيق الدكتور ناصر الدين الاسد وملتزم نفقات الطبع الشيخ عبد العزيز ابن الشيخ محمد بن ابراهيم آل الشيخ وقد جرد في هذه الطبعة الأخيرة من الاسجاع الممقوتة ، لكن مع الاسف تصرف فيه تصرفاً مخلاً حيث حذف منه جميع ما حواه من القصائد وهي سبع قصائد ، اثنتان لمحمد بن اسماعيل اليمني المشهور بالصنعاني :

الاولى بائية ومطلعها :

أما آن عما أنت فيه متـــاب   وهـــل لك من بعد البعاد اياب

والثانية الدالية المشهورة ومطلعها :

سلامي على نجد ومن حل في نجد   وان كان تسليمي على البعد لا يجدي

وخمس قصائد للمؤلف الشيخ حسين بن غنام ، الأولى هائية ومطلعها :

نفوس الورى الا القليـــل ركونهـــا   الى الغي لا يلفى لدين حنينها

تبلغ أبياتها ستة وثلاثين بيتاً وتقع في ص ٧١-٧٢ ، ج ٢ طبعة (ابا بطين) .

الثانية سينية قالها في مناسبة جلاء دهام بن دواس عن الرياض ومطلعها :

كشف الحـــق ظلمـــة الاغلاس   ومحـا الدين جملة الأرجاس

والقصيدة الثالثة عينية قالها في رثاء شيخ الاسلام محمد بن عبد الوهاب ومطلعها :

الى الله في كشف الشدائد نفزع   وليس الى غير المهيمن مفزع

وتبلغ أبياتها تسعة وثلاثين بيتاً وتقع في ج ٢ ، ص ١٥٥ ـ ١٥٦ الطبعة المذكورة .

والقصيدة الرابعة الطائية التي رد بها على قصيدة محمد [1] بن عبد الله بن فيروز ومطلعها :

على وجهها الموسوم بالشؤم قد خطا   عروس هوى ممقوتة زارت الشطا

تبلغ أبياتها ستة وسبعين بيتاً وتقع في ج ٢ ، ص ١٩٠– ١٩٢ من الطبعة المذكورة وسنثبت هذه القصيدة في آخر هذه الترجمة ان شاء الله .

والقصيدة الخامسة الرائية قالها في مناسبة قتل ثويني وتهنئة للامير سعود ووالده الامام عبد العزيز بن محمد بن سعود باستيلاء ابنه الامير سعود على الاحساء ومطلعها :

تلألأ نور الحق وانصدع الفجـــر   وديجور ليل الشرك مزقه الظهر

وتبلغ أبياتها مائة وثمانية عشر بيتاً وتقع في ج ٢ ، ص ٢٣٧ – ٢٤٢ من الطبعة المذكورة .

وكل هذه القصائد التي نوهنا عنها حذفت من طبعة المدني بلا اشارة الى حذفها وحذف أيضاً من طبعة المدني رسالة الشيخ حمد بن ناصر بن معمر المسماة « الفواكه العذاب في الرد على من لم يحكم السنة والكتاب » وهذه الرسالة تقع في ج ٢ طبعة أبي بطين وتبتدىء من ص ٢٠٤ الى ص ٢٣٢ أي تبلغ ثمانٍ وعشرين صفحة .

كما حُذف الحديثان المسلسلان بالأولية اللذان رواهما الشيخ محمد بن عبد الوهاب اجازة ، الاول «الراحمون يرحمهم الرحمن » الحديث الثاني « إذا أراد اللهُ بعبده خيراً استعمله » الحديث .

---

(١) هو والد عبد الوهاب بن فيروز وجدير بالذكر أن لعبد الوهاب بن محمد بن عبد الله ابن فيروز حاشية غير حاشيته المشهورة التي على الروض المربع حاشية ثانية على شرح المنتهى للشيخ منصور البهوتي غير كاملة وقد جردها من هوامش شرح المنتهى محمد بن حميد صاحب السحب الوابلة ذكر ذلك الشيخ محمد بن مانع في هامش ص ١٠٥ من الجزء الثاني من تاريخ الاحساء لابن عبد القادر .

ومثل هذا الحذف لم يشر إليه فإذا جاء القارىء الذي لم يسبق له الاطلاع على الأصل ظن أن هذا هو تاريخ ابن غنام بكامله وبدون حذف ولا تغيير سوى السجعات حيث نوه عنها في التمهيد والمقدمة اذا علم هذا عدنا إلى ما نحن بصدده من ذكر قصيدة الشيخ حسين بن غنام التي رد بها على قصيدة محمد ابن فيروز [1] حيث يقول :

على وجههـــا الموسوم بالشؤم قد خطا
عروس هوى ممقوتة زارت الشطـــا
تخطت فـــأخطت في المساعي مرامهـــا
ومرسلها عن نيـــل مقصوده أخطا
وثـــارت لنـــار الشرك تذكي ضرامها
وسارت فبـــارت والالـــه لها قطـــا
لقد شوهت مـــا زخرفته بزورهـــــا
كمـــا انها بالمين قد أحكمت ربطـــا
وقـــد تجـــاء منشيها بزور ومنـــكـــرٍ
وفحش وبهتـــان يعـــط بـــه عطـــا
وحـــاد بـــه داعي العنـــاد لمهيـــــع
تنكب عن سبـــل الهدايـــة واشتطـــا
فضـــل عن الارشاد والحـــق واعتدى
وغـــط أناســـا في طريقتـــه غطـــا

(١) هو محمد بن عبد الله بن فيروز والد عبد الوهاب بن فيروز صاحب الحاشية على الروض المربع شرح زاد المستقنع ومحمد بن عبد الله بن فيروز المذكور من الد أعداء دعوة الاسلام والتوحيد السلفية . ومطلع قصيدته التي رد عليها المترجم :

انامل كف السعد قد اثبتت خطـــا ... باقلام أشياخ لنا حررت ضبطا

توفي محمد بن فيروز في بلدة الزبير من أعمال العراق عام ١٢١٦ هـ وقيل توفي بسوق الشيوخ من أعمال العراق ، والله أعلم .

وجــاوز منهــاج الهداية راضيـا
عن الديـن بالدنيـا فما نالهـا بسطا
يحـاول تشييدا ورفعا لمـا وهـــت
قواعـده فـوق البسيطـة وانحطـا
ويسعـى بتحـريض وتهييـج فتنـة
تصير اذا شبـت لحـاء العدا شمطـا
وربـك بالمرصـاد مِمّنْ يريـد أن
يؤسس ركن الشرك من بعد أن حطا
فلا عجب من يعش عن ذكر ربـــه
يقيض له الشيطان ينشطـه نشطـا
لقد خاب مسعى من غدا طول عمره
يصـد عن التوحيد من دان أو شطا
ولا كـ (ابن فيروز) يروم سفـاهـــة
دفاعـا لحق في البريـة قـد وطـا
وصـار يذود الناس عمـا أتى بـه
أجل شفيع في الجـزا للوى يعطـى
ويـدعو إلى نهـج الضلالـة معلنـا
ومنهـاج أهـل الزيـغ جهلا به أطا
يغـالب أمـر الله والله غـالـــب
وينـدب من لا يمـلك الرفـع والحطا
ويرجو مـن المخلوق غوثـاً ونصرة
ينـاديـه من بُعدٍ أغثنا بـلا ابطـا

وذاك مــن الاقــدار مــا فلك نفسه
ولم يغن عنــه المال اذ بذل الشرطــا

لئن كــان يــدعوه لتفريج كربــــة
فليس سوى الرحمن ندعو بــلا استبطا

فبشراه بــالخسران والــذل ان سعى
بهــدم لهــذا الديــن أو وافق الضغطا

ومن جــرب الاشيــاء يكفه ما جرى
ويلغي ابــاطيلا عن الاهتــدا شحطا

وينظــر في عقبى الخيانــة والــردى
فــكل امريء خان العهود غدا سقطا

وللشهم في تــلك القضايــا مواعــظ
يــرد بهــا عنــه الغوايــة والهبطــا

وكم دولــة كــادت وقادت جموعها
فبادت ومــا فادت وما أدركت مسطا

يريدون اخفــاء لمــا الله مظهــــر
واتمــام نــور الله بالحفظ قد حيطا

رويــدا فوعد الله لا بــد واقــــع
وقــد وعــد التمكين من عمل القسطا

ومن عــارض الاقدار أو سخــط القضا
فربك قهــار لــه المنع والإعطــا

ومــا ذاك الا معتــد ذو حمــاقــة
توغــل في الابــلاس واغتر وانغطــا

فويل لـه يوم القصاص وحيث لا

مناص وأهل النار تسرطهم سرطا

سمت عصبة التوحيد عما يشينهم

وعن وصفهم بالكفر لكنه الاخطآ

أيوصف بالطاغوت من جدد الهدى

وأحيا أصول الدين والسنة الوسطى

وأعلن بالاسلام والدعوة التي

لها كشط المختار روس العدا كشطا

وقام بأمر الحق في جاهلية

وأهل الردى والشرك تحسبه خلطا

وأطلع مولاه نجوم سعوده

بآل سعود حين صاروا لـه سبطا

فسبحان من عم العباد بحلمه

وفي هذه الدنيا بإمهاله غطا

يُكفّر قوما بالكتاب تمسكوا

وبالهدي والإجماع ما خالفوا شرطا

وما عمموا بالكفر بل خصصوا به

أناساً من الاشراك أعمالهم حبطا

أفي محكم التنزيل تكفير من دعا

الى الله والتقوى واسلام من شطا

وأهل الهوى والزيغ والفرق التي

تُحرف وحيّ الله حازوا الهدى خرطا (١)

---

(١) خرطا : كذباً وذلك باللغة العامية النجدية .

وهل جـاء في التنزيل والوحي شاهد
بتحقيـق اسـلام الروافض قد خطا

ومن قـد نحا في الدين سنة صحبـه
ينادي عليهـم أنهـم خبطوا خبطـا

فتبـا وسحقا يـا لهـا من مقالـة
من الافك والبهتان قـد سحبت مرطا

لينظـر ذو الأحلام والعلـم والتقـى
الى أي قوم في الهدى تبعـوا الخطـا

وفي غربـة الاسـلام أعظم شاهـد
بإصلاح من قد قام يدعو الورى ضبطا

وبرهانـه العقليُّ نصـرة رهـطـه
وتمـكينهم في الأرض أكرم بهم رهطا

لقـد رفعـت أعلامهم بـأميرهـم
وأبناء أسد الحرب بـل بـأسهم أسطى

بهم أسفرت شمس الهدى بعد دجنها
وزال ظـلام الشرك من بعد ما غطا

ذوو الحـزم والتسديد والعزم والنهى
وأهل المعـالي والفخار بهـم نيطا

يذودون عـن ورد الدنـايا نفوسهم
ويسخون في نيـل المزايا بهـا سفطا

فقد بـذلوا في ذا النفوس فـأحرزوا
بـه العز يا طوبى لمن أدرك القسطـا

وقد وُلِّيَ [1] الاحسـا سعود فأسعدت
مسـاعيه أهـل الخير فانتظموا سمطا
وأبعـد أهـل الشرك عنهـا وأبعدت
مذاهبهم فيهـا ومـا ابصروا غمـطا
وقـرر أربـاب الوظـائف كلهـم
وما شاهـدوا في كـل أوقافهم هبطا
مـدارسهم معمـورة بعلـومهـم
ومـا ثبطوا عن نشر أحكامهم ثبطا
ومـا أبطلت أحكامهم غير ما أتـى
بإبطالـه الشرع الشريف ومـا اخطا
نعـم هـدمت للرفض فيها كنائس
وكل شعـار الرفض عن أرضها ميطا
ومـا كـان من جور ونكث وبدعة
ولهـو وتـابوت بكل الدعـا مُعْطى
ولم ينْفَ الا كـل من عمل الردى
ومن كـان سبابـا لمنطقـه مسطـا
فليـس ترى الا مفيـدا وهـاديـا
وعلمـا وتحديثا بـذا تسمع اللغطـا
وأمـراً بمعروف وتنـكير منـكـر
وتنـكيل من قد قارف الذنب والسخطا

(١) يستقيم البيت بنسبة الفعل (ولي) الى المجهول بتشديد اللام : أو (وقد ولي احسانا سعود) لأن القصيدة من الطويل كما لا يخفى .

وحشا على فعل الصلاة جماعة
وتوبيخ من عنها تخلف أو أبطا
فلله ربي الحمد والشكر دائما
على نعم لم يحص نظم لها ضبطا
لقد من مولانا علينا بمنة
وخولنا من فضله خير ما اعطى
وصب علينا من شآبيب بره
سحائب رحمى قد حوينا بها غبطا
بانقاذنا من غمرة الشرك والهوى
ولولاه كنا في غياهبها ورطا
عسى الله يعلي في الجنان محمدا
ويولي الرضا عبد العزيز الذي وطا
ويحرسه من كل سوء ونسله
ويُبقي سعودا في سعود وفي إبطا
أبا عُمرٍ هنيت بل هُنِّيْ الورى
بما نلت والتوحيد حاز بلك البسطا
اليلك القرى والمدن ترنو عيونها
تمناك ترعاها فتملؤها قسطا
وترتاح من عليا سعود ونصره
وتغبط نجدا والحسا الآن والخطا
فجهز لها المنصور بالبشر تلقه
وتفرشُ إكراما لأقدامه بسطا

فقـــد طرز الاقبــال آيات فــــوزه
بــرايــاتـــه والنصر والفتح قــد خطا
ودم شــاربــا كأس المسرة والهنــا
بــأطيب عيش والعـــدا تأكـــل الخمطا
وأزكـــى صـــلاة يبهر المسك عرفهــا
تعـــم رسولا في الـــورود لنـــا فرطا
كذا [1] الآل والأصحاب ما خط كاتب
ونمق في مرسومـــه الشـــكل والنقطـــا

أورد مؤلف «شعراء هجر» الاستاذ عبدالفتاح محمد الحلو في كتابه المذكور [2] قصيدة للمترجم الشيخ حسين بن غنام في مدح الشيخ عبد الله الكردي البيتوشي، ولطرافتها وعذوبة ألفاظها وخلو تأريخه منها نوردها في هذا الموضع من ترجمته، رحمه الله، والعهدة كما قيل على القائل لا على الناقل. قال العلامة الشيخ حسين ابن ابي بكر ابن غنام يمتدح الشيخ عبد الله الكردي البيتوشي: (وأنا لا أجزم بأن هذه القصيدة للشيخ حسين بن غنام لأنها ليست على غرار شعره وقصائده المدونة المحفوظة):

---

(١) انظر ص ٥٤ – ٥٥ – ٥٦ – ٥٧ من كتاب «شعراء هجر من القرن الثاني عشر الى القرن الرابع عشر» للاستاذ عبد الفتاح محمد الحلو.

(٢) البيتوشي ممدوح الشيخ حسين بن غنام أورد له احمد تيمور باشا ترجمة في كتابه «أعلام الفكر الاسلامي» في ص ٣٢١ قائلا بالحرف الواحد ما نصه أبو محمد الكردي البيتوشي مولده ١١٦١ هـ.

هو أبو محمد عبد الله بن محمد الكردي البيتوشي ١٢٢١ هـ وفاته، ولد سنة ١١٦١ هـ ونشأ في بيتوش ثم هاجر الى بغداد وأخذ العلم عن علمائها حتى فاق أقرانه وله عدة تآليف منها شرح الفاكهي على قطر ابن هشام ومنظومة كفاية المعاني، وشرحها بشرحين مختصر ومطول وله شعر رائق ومن شعره قبل وفاته:

اني احن الى العراق ولـــم اكن — لا من رصافته ولا من كرخه
لــكن في بغداد لي من تربـــــة — اشهى الي من الشبـــاب وشرخه

توفي في بلدة الاحساء سنة ١٢٢١ هـ انتهى.

حكت أدمعي يوم الوداع الغمائم
وشابه نوحي في الرباع الحمائم

ضحىً قطعوا حبل التصافي وقربت
لطي الفيافي اليعملات الرواسمُ

عقلن فخِلْتُ العين يعقل دمعها
فماسرن الا والعيون سواجم

بعثن الأسى لما بعثن لخاطري
وأبرزن للواشين ما أنا كاتمُ

وبانوا فقلبي والحشاشة والنهى
ظواعن خلف الظاعنين حوائمُ

رحلن من الأحسا فشبت لظى الجوى
ففي داخل الاحشاء منها مياسِمُ

تجود بهم هوج النواجي مع السرى
مهامه نهج السير مِنْهُن طاسِمُ

ولكن مع الاظعان هادٍ سناؤه
عن البدر للسارين في البيد قائمُ

على أنه بدر له الخدر هالة
ونور له زاهي الحدوج كمائمُ

أرادت تحاكيه الغزالَةُ إذ بدت
ولكن أبت عما تروم المعاصِمُ

وفرعٌ يضل الورك داجي ظلامه
وفرقٌ اليه بالبداية هائمُ

وثغرٌ كأن الأريَ والشهدَ ظلمُهُ
حمت ورده من جانبيه أراقمُ
وقدٌّ كخوط البان من تحته نقا
ومن فوقه بدرٌ يغطيه فاحمُ

لئن قيد بالواوين والميم للدمى أبيٌّ وبالنونين صيدت ضراغمُ
فما رشقت قلبي ظباً بلحاظها ولا كلمتني من ظباها لهاذمُ
ولا هاج أشواقي ووجدي ولوعتي قدود غوانٍ أو خدودٌ نواعمُ
ولكن سعى داعي النوى بين مَرْوَتي وبين صفائي فالأسى متراكمُ
وأنكى حشائي منه سهمٌ جراحُهُ عزيز أسى في حبة القلب لازمُ
فما حال من قد حال بالبين حاله وهدت قواه والعزاء العزائمُ
قريح جفونٍ رام صبراً فخانه فؤاد على فقد الأحبة هائمُ
أليف أسى لم يألف النوم طرفه له الهم في جنح الدياجي منادمُ
اسير بعادٍ بالنوى عيل صبره وقدت خوافي عزمه والقوادمُ
ضعيف قوى واهي عرى الصبر آيس حليف جوى في لُجّةِ الوجد عائمُ
مُعنّى بتذكارٍ لأعوام أنسه وأيام وصلٍ لذ فيها المطاعمُ
يهيج لتأنيب العواذل وجده ويزداد اغراءاً اذا لج لائم
فيا ويح قلبٍ مضه الوجد والضنا وأوصال جسمٍ قطعتها صوارمُ
رعى الله من شطت به خطت النوى وحالت قُدام دونه وخُفارمُ
مضى فقضى بالحيْنِ يوم فراقه على نفس مفجوع له البين هادم
وذي مقلة لم تروَ بالدمع بعده فعاهده سهْم مِنَ الحتفِ واسِمُ
وأروى الحيا ربع العذيب واهله وإن عذبتني من هواهم سمائمُ
كفى[1] الله دهراً غالني من صروفه بفقد أحبائي خطوب قواصمُ

---

(١) أي كفاني الله شر دهر الى آخره .

يجرعني كأس النوى كل ساعةٍ ... كأني له حربٌ وغيري مسالِمُ
فشربي مُرُّ الزعاف ومطعمي ... به دون شكلي حنظلٌ وعلاقِمُ
نصحتك قلبي لا ترى اليأس منهمُ ... فكم آب للأوطان من هو سالِمُ
فما نزحوا عني وإن بان شخصهم ... فهم في سويدا القلب والطرفُ سائِم
أحباي هل بعد التنائي الى اللقا ... سبيلٌ فقد ضاقت عليَّ العوالِمُ
متى يشف علاتي بشيرُ قدومكم ... ويُطفي غلا لاتي لِقاً وتنادُمُ
فتهدأ أجفانٌ تطاول سهدها ... وترقا دموعٌ موجها متلاطِمُ
ويُسعف مأمولٌ ويسعد آملٌ ... ويمرح مهموم ويفرح سادِمُ
ونجني ثمار الأنس والفوز والهنا ... ونرتع في روض السرور سوائِمُ
فيا نائياً لا عن قلاً أو ملالةٍ ... ولا لمعال لم ينهلن رائمُ
ولكنك الشمسُ المنيرة مالها ... بدائرة الأفلاك مأوًى ملازِمُ
ويا كوكب الدنيا الذي بسنائه ... وتيّاره تُهدى وتحيا الرمائِمُ
ويا درة الدهر العظيم نظيرها ... فواجدها من مقتني الحمد غانِمُ

(هذا ما عثرنا عليه من هذه القصيدة وقد بحثنا عن بقيتها فلم نوفق) انتهى كلام عبد الفتاح محمد الحلو والعهدة كما قيل على القائل لا على الناقل.

وأورد له محمد بن عبد الله بن عبد المحسن بن عبد القادر في «تحفة المستفيد تأريخ الاحساء في القديم والجديد» القسم الثاني ص ٦٩ — ٧٠ هذه القصيدة في مدح احمد بن عبد الله بن محمد بن عبد القادر وللحلو تأريخ ابن غنام منها نثبتها في هذا الموضع من ترجمته وهي هذه الأبيات التالية :

هل الدِّعْصُ الا ما حواه إزارها
أو البان الا ما أبان اهتصارها

أو الفجـــر الا مـــا بدا من جبينهـــا
أو الورد الا مـــا جنـــاه احمرارها
أو الليل الا مـــن معسعس شعرهـــا
أو الخمر الا ظلمهـــا لا عقارهـــا
أو السهم الا مـــا تريش جفونهـــــا
أو البيــض إلا لحظـــها لا غرارهـــا
مهـــاةٌ تريك الشمس طلعةُ وجههـــا
اذا أسفرت يجلو الظــلامَ نهارُهـــا
سقى كلُّ هطالٍ العزالـــين حيهـــا
ولا برحت حلف الحيـــاء ديارهـــا
فكم قد ركضنا في ميـــادين لهوهـــا
جيـــاد هوى مـــا خيل منها نفادهـــا
وأوقات لذات قضينا بسوحها وأيام وصلٍ واصلتها قصارها
فيا من لعينٍ حالف السهد جفنهـــــــا
لفقـــد حبيب مـــا يكف انهمارهـــا
كأن الحشى من لاعج البين والنوى
وفرط الجوى قد أوقدت فيه نارهـــا
كـــأن فؤادي مزدهى البين مخـــــــبرٌ
بأن قـــد جفاه ذو المعالي وجارهـــــا
إمـــام الهدى رب الندى مجزل الجدى
كـــا للعدى منه دوامـــاً دمـــارهـــا

زكي ذكي كم جلى نور فــــكره
دجــا مشكـلاتٍ بأن منها انتشارها
حوى الحلــم والإجلال والحزم النهى
همــام به الاحساء كان افتخارهــا
سلالــة حــاوي المجد والفخر احمد
وآثارهــا للمكرمــات مدارهــــا
وهم عصمة الجاني ومأمن خــائــف
وملجــأ الباب علاها اندعارهـــا
فكــم فرجوا من كربة اثر كربــة
وكم أخمدوا ناراً يطــير شرارهــا
نمتهــم جدود في اللقـــاء ضراغـم
فبين يــد المختار دام انــتــصــارها
لئن بــان صــد منهم فقلوبــنــا
عــلى العهد لا يخشى عليها ازورارها
فــلا برحوا شمس المعالي على المــدى
وقطب رحى العليــا عليهم مدارهــا
ولا برحوا ظــلاً تقيــل بــه الورى
وكعبــة إفضــالٍ يدوم اعتبارهــا
فكم فتحوا من غامض الرأي مقفــلاً
إذا عم أرباب العقــول احتيارهــا

فقـل للذي قد رام إدراك شأوهـم
أفق انما يردي النفوس اغترارهـا

تحـاول ما أدنـاه تقصر دونـه
فأين بنو (النجـار) منك نجارهـا

آخر هذه القصيدة والعهدة كما ذكرت آنفاً على القائل لا على الناقل.

توفي الشيخ حسين بن أبي بكر بن غنام بمدينة الدرعية سنة خمس وعشرين ومائتين وألف من الهجرة .

ولم يذكر الرواة له عقباً وله أبناء عم لا يزال لهم ذكر بقية بالأحساء .

وصلى الله على محمد وآله وسلم .



---

(١) حرصنا على اثبات هاتين القصيدتين المنسوبتين للشيخ حسين بن غنام قصيدته في البيتوشي وقصيدته في ابن عبد القادر تسهيلا لمن يريد الاطلاع على جميع أدب ابن غنام وشعره أو يريد جمعه وإخراجه في ديوان مستقل والعهدة في عزو هاتين القصيدتين الى الشيخ ابن غنام على القائل لا على الناقل .